



الإدغام عند ابن ادريس في كتابه المختار
دراسة صوتية

الأستاذ الدكتور محمد يحيى سالم

MOHAMMAD[SALIM@aliraqia.edu.iq](mailto:MOHAMMADSALIM@aliraqia.edu.iq)

الباحثة نور محمود حسن

الجامعة العراقية / كلية الآداب



**The Study of Diphthongs of Ibn Idrees's Book AL-Mukhtar:
A Phonological Study**

**Prof. Muhammad Yahya Salem (Ph.D.)
Researcher Noor Mahmoud Hassan
AL-Iraqia University/ College of Arts**



المستخلص

إنَّ ظاهرة الإدغام في القرآن الكريم ، هي ظاهرة قوية فمن أمثلة الإدغام التي وجدت في كتاب المختار الذي أنا في صدق دراسته هو إدغام التقارب المخرجي ، وإدغام التوافق في الصفات ، إنَّ هذا البحث قائمٌ على المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظواهر الصوتية ، وتحليل العبارة وإعادة صياغتها من منظور علمي ، ولكون كتاب المختار من الكتب المختصرة في القراءات القرآنية ، كانت الشواهد الصوتية المعتمدة في دراسة الإدغام من أهم أشكال التعامل الصوتي الحاصلة بين الصوامت ، وإنَّ أكثر الأمثلة التي تناولها ابن إدريس في كتابه المختار عن موضوع الإدغام هو يميل إلى الخفة والسهولة في النطق ، فهو يقدم في هذا البحث معرفة قرآنية للمبتدئين في قراءة القرآن في أعلى درجات الفصاحة.

الكلمات المفتاحية: الإدغام، كتاب المختار، دراسة صوتية

Abstract

The phenomenon of diphthong in the Glorious Quran, is repetitive in which the diphthong I found in the book of (Al-Mukhtar.) that I'm studying it at once, is the diphthong of the output conergence and the features matching diphthong. This research is established by the analytic description method in describing sound phenomena in addition to analyzing the phrase and rephrasing within a scientific aspect. Not to mention that for being the book of (Al-Mukhtar) one of the short books in the Quranic readings, the approved phonological examples in the study of diphthong were the most important forms of phonological handles which took place amongst the constants. The major examples those which "Ibn Idrees" had in his book(Al-Mukhtar) about the diphthong were leaning into the effortless and easy pronunciation, because it presents a Quranic knowledge for the beginners in this subject in reading the Glorious Quran in a highly level of eloquence.

Keywords: *Diphthong, AL-Mukhtar Book, Phonological Study.*

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم - أما بعد: فإنّ اللغة العربية هي عبارة عن حلقة وصل بين المجتمعات ، فهي تتكون من رموز وأصوات ، حيث يتأثر بعضها ببعض عند النطق ، فهذا التأثير يؤدي الى نوع من التشابه والتماثل في اللغة العربية ؛ لأنها تطورت لهجاتها فهي تُشكل ظواهر صوتية مختلفة ؛ بسبب تأثر بعض الأصوات ، حيث نتجت ظاهرة الإدغام ؛ بسبب الإتصال المباشر بين الصوتين وفي القرآن الكريم يكون الإدغام بالإتفاق ما بين القراء السبع ، دون اي خلاف ؛ لأنهم يستندون الى القراءة المتواترة .

ويكون الإدغام على انواع : كبير ، وصغير ، ومتقارب ، ومتماثل ، وبعض علماء التجويد يطلق عليه الإدغام المتجانس . أمّا الغاية منه عند اللغويين هو طلب الخفة ، والسهولة ؛ لأنّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه مرتين يكون صعوبة في اللفظ ، وإنّ اللفظ بالمتلين ثقيل ، فعند إدغام الحرف المكرر ، يكون النطق فيه أخف وأسهل من الإظهار فالحروف التي يقع فيها الإدغام هي حروف الحلق فقط على رأي سيبويه : " ابنُ الإدغام يقع في حروف الحلق وليس في حروف الفم " ، فعند دراسة الإدغام نلاحظ أنّ القرآن يمثل الإنمذج الأمثل للعربية على المستوى الصوتي ، فالإدغام له ارتباط قوي بقراءة القرآن ، وقواعد التجويد .

الإدغام

الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمتُ اللجام في فم الفرس ، أي أدخلته فيه (١) حرف في حرف آخر بشرط أن يكون أولهما ساكنًا والثاني متحرّكًا. تحوّل حرف العلة إلى حرف مُدغم بتأثير من الأحرف الساكنة المجاورة.(٢)

اصطلاحًا: عرفه ابن يعيش الإدغام بقوله: "إعلم أنّ الإدغام إدخالُ شيء في شيء" ، الإدغام بالتشديد من الفاظ البصريين، والإدغام بالتخفيف من الفاظ الكوفيين، فالأدغام : هو ان تصل حرفًا ساكنًا بحرف متحرّك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ،حتى يصبحان حرفًا واحدًا ، حيث يرتفع اللسان عنهما رفعةً واحدة شديدة مثل شدّ (٣).

الغرض منه هو التخفيف في نطق الحروف ؛ لأن التكرار في نطق الحروف يؤدي ضيقًا فيه ، فحاولوا التخفيف بأن يدغموا أحدهما في الآخر، فيضعوا السنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة . فالإدغام هو تقريب صوت من صوتٍ ، كما يقع في المتقاربين والمتماثلين.

وعرفه ابن السراج: الإدغام: هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ، ولا وقف فيصيران حرفاً واحداً ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة " يتضح لنا من ذلك أنّ الإدغام يرد على نوعين: الأول: إدغام حرف في حرف آخر مماثل له ، والآخر : هو ادغام حرف في حرف يقاربه في المخرج أو الصفة. (٤) وعرف ابن جني الإدغام على نوعين: الإدغام الكبير والصغير: (٥)

الإدغام الكبير: هو تقريب متحرك من متحرك مثل (وَدَّ) في اللغة التميمية، وأصلها (وَدَّ)، كذلك تقريب ساكن من متحرك مثل (قَطَّع) وأصلها قَطَّع، وقال ابن جني: بأنّ الصوت الأول شديد الممازجة للثاني ؛ لأنك إنّما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجده الى مضامته. (٦)

وعرفه ابن الجزري: " سمي كبيراً لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل لما فيه من صعوبة. أي الإدغام الكبير يقع في الحروف المتماثلة والمتقاربة في المخارج والصفات. (٧)

الإدغام الصغير : عرفه ابو البركات الأنباري " هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. (٨) تخلص الباحثة من هذه التعريفات الى أنّ الفائدة من الإدغام هو تخفيف اللفظ لتقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج ؛ لأنه يوقع ثقل على اللسان وصعوبة عند لفظ الحرف مرتين . إنّ أبا عمرو وحمزة والكسائي أدغموا دال (قد) في ثمانية أحرف ، في حروف الصغير ، وفي (الطاء ، الضاد، والذال ، والجيم ، والشين)، إلا ابن عامر فإنه إشتهر في إدغام الطاء ، الضاد (٩) وأغلب العلماء قالوا بالإظهار؛ لأنه الأصل ، لكن الذين أدغموا فلسكون الأول ومقاربة الثاني له في المخرج ؛ لأنّ الإدغام هو ايجاز واختصار (١٠). فسر علماء الأصوات معايير الإدغام لابد أن يوجد تقارب صوتي ما بين الصوت المدغم والمدغم فيه في المخارج أو في الصفات ، أو غلبة الصوت الأقوى. فمن انواع الإدغام التي وجدت في الكتاب الذي انا في صدد دراسته هو ادغام التقارب المخرجي ، وادغام التوافق في الصفات ، فإلادغام انواع كثيرة هو كبير ، وصغير ، ومتقارب ، ومتماثل ، وبعض علماء التجويد يقولون بالإدغام المتجانس ، وانا اسير في تقسيم الإدغام على وفق التقارب المخرجي ، وتوافق في الصفات، والمتماثل.

اصل الإدغام هو إذا أدغمت المتماثلين ، يجب تسكين الإول وإدغامه في الثاني، وإن كان في المتقاربين حولت الأول فجعلته بمنزلة الحرف الثاني مثل تحويل (الدال) في قد الى (جيم) ثم إدغامها في الجيم التي بعدها مثال قوله تعالى: **(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ۖ ۝١٢٨ {سورة التوبة} كما أدغموا الدال في الثاء في قوله تعالى: (ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۖ ٤٥) {سورة ال عمران}**

نخلص الى أنّ الإدغام عند القراء السبع له علاقة وطيدة بمخارج الحروف وصفاتها حيث يرى المهدي (ت ٤٤٠ هـ) أن كان الإدغام هو سبب تقارب الحروف والمخارج، وامتناعه بسبب تباعد الحروف في مخارجها فهم عرفوا الإدغام بمعرفة مخارج الحروف وأصنافها. (١١) إدغام ذال (ذ) بما بعدها من حروف قرأ بها أبو عمر والكسائي في خمسة أحرف (١٢) : حروف الصفير (س،ص،ز)، وفي الدال والتاء، وافقهما حمزة على الإدغام في حرفي التاء والدال ، وإدغام الذال في الجيم تفرد به أبو عمرو وحده. أما تاء التأنيث فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي في ستة أحرف في حروف الصفير ، والجيم والطاء والتاء. (١٣) يتضح لي أنّ معيار الإدغام التقارب المخرجي أكثر من الصفات ؛ بسبب إختلاف حرفي الذال والتاء في الصفات ؛ لأنّ الذال اقوى من التاء، مثال الإدغام في لفظة (**وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ٥**) في سورة البقرة هذا الإدغام أفضل ؛ بسبب سكون وشدة التقارب في المخرج والصفة لحرفي (الذال، والتاء) ، غلبت التاء ؛ لأنها كلمة كاملة مستقلة ، فغلبت الذال التي تفق معها في درجة واحدة من حيث القوة (١٤) ، وذكر القراء في معانيه : **إِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ فِي الْمَصَاحِفِ الْقَدِيمَةِ لَفْظَةً (إِتَّخَمَ)** بغير ذال بسبب الإدغام (١٥) أصل الأختلاف بين القراءات هو الإدغام ، كما انفرد أبو عمرو بإدغام الراء في اللام ، وخالفه بقية القراء، وعند الخليل وسيبويه لايجوز إدغام الراء في اللام ؛ وتعليهم عليه أنّ في الراء تكريراً بمنزلة حرفين إذا أدغمت في اللام ذهب التكرار؛ فهذا هو سبب المنع من ادغام اللام مع الراء (١٦) بينما ابي عمر وضح فكرته من الإدغام ، حيث أنّه أدغم الراء في اللام ؛ بسبب قرب مخرجيهما ، كما وضع التشديد عوضاً من التكرار، وابو عمر موثوق بفصاحته (١٧) ، كذلك أدغم أبو عمر والكسائي الباء في الفاء (١٨)، مثال قوله تعالى في سورة الرعد: (**وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَعَجَبٌ ٥**) وقع الإدغام في حرفي الفاء والباء ؛ لأنّهما متجانسان حيث يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً (١٩) ، كما أدغم حمزة والكسائي الفاء بالباء من قوله تعالى في سورة سبأ : (**إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ ٩**)، حيث وقع الأدغام ؛ لأن هذه الحروف هي حروف شفوية ، فهي متفقة مخرجاً وصفة، والبعض يقرأها على الإظهار ؛ لأنّ الإدغام بعيد عندهم في حرفي الباء والفاء (٢٠)

- قوله تعالى في سورة البقرة : (ثُمَّ أَنْتُمْ هُمْ لَأَنْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ٨٥)

اختلف علماء الكوفة والبصرة في لفظه (تظاهرون)، قرأها أهل الكوفة على التخفيف (٢١) ؛ لأنه أسهل في اللفظ ؛ لأنَّ أصل الكلمة (تتظاهرون) بتاءين ، فحذفت إحداهما تخفيفاً . وفي تحديد التاء المحذوفة خلاف بين البصريين والكوفيين ، فهي التاء الأولى عند الكوفيين ، والثانية عند البصريين. (٢٢) و الباقرن على التشديد (٢٣)؛ لأنه الأصل حيث أدغم التاء الثانية في الطاء ؛ لأن التاء حرف مهموس والطاء حرف مجهور وهو من حروف التفتيح ، قرأها عاصم بضم التاء وتخفيف الطاء ، والفاء بعد الطاء ، قرأها كل من حمزة والكسائي في سورة التحريم: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ٤) بفتح التاء وتخفيف الطاء أيضاً والفاء ، كما قرأ أهل الكوفة (تظاهرا) في سورة التحريم خفيفة الطاء وشدها الباقرن ، والأصل تتظاهر ، فأدغمت التاء الأولى في الثانية ، فوجب التشديد للإدغام ، أما التخفيف فعلى حذف التاء الثانية إيجازاً واختصاراً (٢٤)

تستشف الباحثة أن التشديد هو الأفضل في القراءتين من الناحية الصوتية ؛ لأنها اللفظة تكون أخف وأفضل ، وكلاهما صوت واحد ومخرج واحد ، إذا قرأناها بتكرار التاء ستكون صعوبة في اللفظ ، وإنَّ الغرض من الإدغام هو للخفة والإيجاز والسهولة ، وتقليل للجهد المبذول من جهاز النطق.

وقرأ عاصم في سورة المجادلة : (الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِّن نَّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا أَلْيَىٰ وَلَدِنَّهِنَّ وَإِنَّهِنَّ لَيَقُولُونَ مَنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ ٢) بضم الياء وتخفيف الطاء من ظاهر - يظاهر والأصل (تتظاهرون) فأدغمت التاء في الطاء ، فوجب التشديد (٢٥) وقرأ الباقرن (يظهرون) والأصل ينتظرون ، لكن أدغم التاء في الطاء فوجب التشديد (٢٦)

- قوله تعالى في سورة البقرة: (فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكَ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٤) حيث أدغمت التاء في الطاء؛ لأن التاء حرف مهموس والطاء مجهور، وكلاهما من مخرج واحد فقلبت التاء الى طاء، وسكنت ثم أدغمت في الطاء الثانية، وذلك لقرب مخرج التاء من الطاء. (٢٧) هنا يقوى الإدغام ؛ بسبب تجانس حرفي التاء والطاء ، طلباً للخفة والسهولة وإيجاز (٢٨) والأدغام يكون بمثابة تناسق ايقاعي في تلاوة القرآن، وخاصة في اللغة

العربية ، فالإدغام من أقوى الظواهر اللغوية في القرآن الكريم ؛ بسبب تجانس الحروف مع بعضها.

- قوله تعالى في سورة البقرة: (فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ۗ) (٢٢٢) أدغمت التاء المهموسة في الطاء المجهورة ؛ لأنَّ التاء من

الأصوات الرخوة والطاء من الأصوات المجهورة ؛ لأنهما من مخرج واحد وهو طرف الثنايا العليا، فقلبت التاء طاء وسكنت وأدغمت في الطاء الثانية (٢٩) فالإدغام في الآيتين السابقتين هو إدغام متصل ؛ لأنه وقع في كلمة واحدة.

- قوله تعالى في سورة البقرة: (لَا تَكُلْفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّرَ وَوَلَدَةٌ

٢٣٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن كثير بضم الراء (٣٠) ، وقرأ الباقون على الفتح ؛ لأنَّ الفتح هو يُظهر النهي ، كما يحتمل تأويلين الأول : أن يكون الأصل (لا

تُضَارَّرُ) حيث نفتح الراء الأولى ؛ لأنَّ اجتماع حرفان من جنس واحد (الراء) تُسكن الراء الأولى وإدغامها في الثانية ، وحُرِّكت بالفتح للتخلص من إلتقاء السواكن ، أما التأويل الثاني : الأصل (لأتضارر) بكسر الراء الأولى حيث سُكنت ، ثمَّ أدغمت في الثانية وحُرِّكت بالفتح (٣١)

- قوله تعالى من سورة النساء: (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ

تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ۚ) (٤٢) ضم التاء ابو عمر وعاصم وابن كثير ويعقوب وفتحوا السين وخففوها ، أما حمزة والكسائي فتحا التاء ، وخففا السين وافقهما على الفتح نافع وابن عامر وانفرد بتشديد السين (٣٢) فتشديد السين على ادغام احدى التاءين ، الأصل (تتسوى) قلبت التاء الثانية سين ، ثمَّ أدغمت مع السين ، جاز ذلك لقرب مخرجهما ، فهذا ادغام متقارب المخرج . (٣٣) والأدغام متصل ؛ لأنه وقع في كلمة واحدة .

- وفي سورة النساء من قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ ۗ) (٨١)

أدغم التاء أبو عمرو وحمزة (٣٤) وأظهرها الباقون (٣٥) ، حيث وقع الإدغام لقرب التاء من مخرج الطاء ، فسُكنت التاء بعد قلبها الى طاء ، ثمَّ أدغمت في الطاء التي بعدها إيجازاً واختصاراً (٣٦)

وفي السورة نفسها قوله تعالى: (وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا) (١٢٨)

أصل لفظه (يُصَلِحَا) يَتَّصَلِحَا ، لكن التاء أدغمت في الصاد لقرب مخرجهما من بعض ؛ لأنَّ التاء مهموسة ، والصاد مجهورة ، حيث اثرالصاد المجهور ؛ لأنه الأقوى على التاء المهموس ؛ لأنه الأضعف ، فأبدلوا التاء صادًا ، ثمَّ أدغمت ويسمى هذا

بالتأثير الرجعي ؛ بسبب تأثير الصوت الثاني بالصوت الأول ، وهذا ابدال لأجل الأدغام ؛ لتقارب المخارج وإختلاف الصفات. (٣٧)

- وفي سورة النساء من قوله تعالى: (وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي أَسْبَتِ ٤١٥)

فتحت الجماعة التاء وسكنت العين خفت الدال (٣٨) ، إلا نافعاً فله روايتان : أحدهما : تسكين العين وتشديد الدال وهي المشهورة ، ورواها قالون، وروى عن ورش (تَعْدُوا في السبت) بفتح التاء والعين وتشديد الدال، أما الرواية المشهورة عن نافع فأصلها (تعدتوا) تفتعلوا، حيث أدغمت التاء في الدال بعد قلبها دالاً لقرب المخرجين إيجازاً (٣٩). ومعنى تعدوا هي العدوان والتعدي ؛ لأن أكثر الأئمة عليه. (٤٠)

- وفي سورة المائدة من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ٥٤)

قرأ نافع وابن عامر (من يَرْتَدُّ) بدالين الأولى مكسورة والثانية ساكنة (٤١)، وقرأ الباقون (يَرْتَدُّ) ببدال واحدة مشددة في الوصل (٤٢) ؛ ومن قرأ بفك التشديد نافع وابن عامر فهي لغة قريش ، تقوم على إظهار التضعيف ، أما الباقون الذين قرؤا بالإدغام فهي لغة تميم ، فالإدغام وقع عند سائر اللهجات العربية ؛ لأنه متماثل فكلا الحرفان هما من مخرج واحد وصفة واحدة فلا داعي لإظهار التضعيف ؛ لأن حرف الدال هو من الأصوات المجهورة والإنفجارية (٤٣)

في سورة الأنعام من قوله تعالى : (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ١٢٥)

قرأ أبو بكر عن عاصم بالف (٤٤) والباقون شَدَّدُوا العين والصاد (٤٥) قراءة ابي بكر فالأصل هي : يَتَّصَعِدُ ، فسبق تاء الإفتعال الصاد وهي مجهورة (٤٦) ، والتاء مهموسة فقلبت التاء صادًا لقرب المخرجين ، ثم أدغمت التاء في الصاد الأولى المنقلبة من تاء في الصاد الثانية إيجازًا . أما من قرأ (يصعد) على التشديد ، فالأصل فيه : يتصعد، فقلبت تاء الإفتعال صادًا ، ثم أدغمت في فاء الفعل وهي الصاد الثانية. (٤٧) و الإختيار التشديد ؛ لأنه ابين في المعنى

- ورد الإدغام في سورة الأنعام من قوله تعالى: (قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٦١)

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها (٤٨) وقرأ الباقون (قِيَمًا) بفتح القاف وتشديد الياء وكسرها (٤٩) وهي المختارة والشاهد قوله تعالى في

□ سورة التوبة: (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) والأصل في (قَيِّمٌ) : قيوم ، فسبقت الياء وهي ساكنة فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الأولى في الثانية .

ورد في سورة التوبة من قوله تعالى : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَعْرَتٍ أَوْ مَدْخَلًا ۝٥٧) قرأت جماعة بضم الميم وتشديد الدال وفتحها. وقرأ يعقوب (مَدْخَلًا) بفتح الميم وتسكين الدال(٥٠) أما تشديد فهو (مفتعل) ، والأصل : متدخل ، فكانت التاء مهموسة والدال مجهورة ، فابدل من التاء دالاً ؛ لأنهما من مخرج واحد. فادغمت التاء في الدال ؛ طبقاً على القانون الذي يقول بأنَّ الأقوى يؤثر على الأضعف (٥١) فهما متقاربان في المخرج ، لكن مختلفان في الصفة .

- وفي السورة نفسها من قوله تعالى: (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ٩٠)

قرأ السبعة بتشديد الدال ، وقرأ يعقوب ببالتحفيف ، واسكان العين (المُعذِرُونَ) وهي قراءة ابن عباس والضحاك(٥٢) التشديد فيه ضربان الأول ، الأصل هو المعتذرون ، القيت حركة التاء على العين ، ففتحت بعد سكونها ، وأبدلت التاء الى ذال ، ثم أدغمت في الذال التي بعدها لسكونها وتحرك ما بعدها.(٥٣) هنا وقع ابدال لأجل الإدغام .

- ورد في سورة الكهف من قوله تعالى: (تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ ١٧)

قرأ أهل الكوفة (تَزاورُ) خفيفة على حذف إحدى التاءين ، وهي الثانية (٥٤) وكان الأصل : تتزاور . وقرأ ابن عامر ويعقوب (تَزورُ) بغير الف والراء المشددة ، وقرأ الباقر (تَزاورُ) بتشديد الزاي(٥٥) والأصل هي تتزاورُ ، فادغمت التاء في الزاي ؛ لان الزاي حرف مجهور، والتاء صوت مهموس فأثر الصوت المجهور اي الأقوى بالصوت المهموس الأضعف ، فادغمت التاء في الزاي وشدد(٥٦) وسبب هذا الخلاف ؛ هو اختلاف اللهجات بين القبائل .

ورد في سورة مريم من قوله تعالى : (وَهَرَبِيَ إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ نَسِقَطُ ٢٥)

قرأ حمزة (تساقط) بتخفيف السين ، وروى حفص عن عاصم (تُساقِطُ) بضم التاء وتخفيف السين (٥٧)، وقرأ يعقوب (يَسَاقِطُ) بالياء وتشديد السين ، وقرأ الباقر (تَسَاقِطُ) بالتاء وتشديد السين (٥٨) فقراءة حمزة على حذف إحدى التاءين ، والأصل : تتساقط ، فحذفت الثانية تخفيفاً وإيجازاً ، وقراءة حفص من : ساقطت تُسَاقِطُ ، ثم أدغمت التاء الثانية في السين ؛ لأنَّ السين والتاء صورتان متفتتان مخرجا وصفة ، كذلك كلاهما صوت مهموس. وقراءة من أبقى الأصل فيها تتساقط ، ثم أدغمت التاء الثانية في السين ، فمن أراد التاء قصد النخلة ، ومن اراد الياء قصد الجذع (٥٩) فاختلف الحرف هو بسبب اختلاف المعنى

- ورد في سورة سبأ من قوله تعالى: (**إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ** ٩)

أدغم حمزة (٦٠) والكسائي الفاء بالباء من قوله (نخسف بهم) وقرأ الباقون بالإظهار (٦١) وهي الأولى عندهم ؛ لأن إدغام الفاء بالباء بعيد عندهم. (٦٢) أمّا الإدغام الواقع بين حرفي الفاء والباء ؛ فلأنهما حرفا شفة فجاز الإدغام .

الخاتمة

تلخص الباحثة بعد شرح كل هذه الأمثلة التي تطرقنا لها في هذا البحث ، فقد تم إثبات صدق مقولة سيبويه : " أصل الإدغام في حروف الفم ، وليس في حروف الحلق " فقد تبين لنا أنّ الإدغام هو في حروف الفم ، وليس في حروف الحلق ، كما أنّ الإدغام الذي علته تقارب مخرجي أكثر ورودًا في كتاب المختار من بقية أنواع الإدغام ، أكثر من توافق في الصفات .

يرى ابن إدريس إنّ أصل الإدغام هو إذا أدغمت المتماثلين ، يجب تسكين الأول وإدغامه في الثاني كتحويل الدال في الجيم ، ثم أدغمتها في الجيم التي بعدها في لفظتي (لقد جائكم) ، وإنّ الإدغام عند القراء السبع له علاقة وطيدة بمخارج الحروف، ونقل ابن إدريس عن المهدي إنّ الإدغام هو سبب تقارب الحروف في مخارجها ، وامتناعه بسبب تباعد الحروف في مخارجها ، والغرض الرئيسي للإدغام هو الخفة والسهولة والإيجاز ، وتقليل الجهد من جهاز النطق،

فمن الأمور التي إنّما بها الإدغام هي : إنّ حُسن الإدغام يتحقق بضعف الصوت الأول وقوة الصوت الثاني (٦٣) ، إنّ قوة الصوت تحددها صفات الجهر والهمس ، والشدة والرخاوة (٦٤) ، يُحسن الإدغام إذا اتحدت المخارج أو تقاربت ، ولتُدغم الأصوات الفموية مع بعضها والشفوية مع بعضها ، ويمنع الإدغام بين الأصوات المتباعدة في المخارج. (٦٥) ، الإدغام في الكلمة الواحدة يكون أقوى من الإدغام بين الكلمتين؛ لأنّ الصوتين في الكلمة الواحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر (٦٦)

إنّ الأصوات الأسنانة اللثوية التي هي (ت - د - ط - ز - س - ص - ض) هي أكثر الأصوات التي ترد في أمثلة الإدغام سواء كانت صوت أول أو ثاني (٦٧) ومن

□ أكثر الأمثلة التي ترد في الإدغام هي ذات تأثير رجعي ، اي يؤثر الثاني في الأول ، ومن ذلك لاحظ سيوييه بأن أصل الإدغام يقع في حروف الفم واللسان ؛ لانها اكثر الحروف .(٦٨)

هوامش البحث :

- ١ . معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، تح: مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، ط١ ، ٣٩٥ /١ ، لسان العرب ، ابن منظور ، ٤ / ٢٤٣
- ٢ . معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عمر(ت١٤٢٤هـ) عالم الكتب ، ط١ - ٢٠٠٨م ، ١ / ٧٥١.
- ٣ . ينظر شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، ٥ / ٥١٢.
- ٤ . الأصول في النحو ، لابن السراج ، تح: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ - ١٤٠٥هـ ، ٣ / ٤٠٤.
- ٥ . الخصائص ابو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) الهيئة العامة المصرية ، ط٤ ، ٢ / ١٣٩.
- ٦ . المصدر نفسه ، ١٤٠ - ١٤١.
- ٧ . النشر في القراءات العشر، ابن الجزري / ١ / ٢٧٤
- ٨ . ينظر اسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، ابو البركات كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) دار الأرقم ، ط١ - ١٤٢٠ هـ ، ٢٨٦.
- ٩ . ينظر السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ١١٩ - ١٢٤.
- ١٠ . ينظر المختار في معاني قراءات اهل الأمصار ، احمد بن عبيد الله بن ادريس ، تح: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهيني ، مكتبة الرشد / ط٢ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م) ، ١ / ١٢٢
- ١١ . ينظر شرح الهداية للمهدوي ، ابو العباس ، تح: حازم حيدر ، ط١ ، مكتبة الرشد ، ١ / ٧٥
- ١٢ . ينظر السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١١٩.

١٣. التبصرة في القراءات السبع ، لمكي بن ابي طالب القيسي ، تح: محمد غوث الندوي ، دار السلفية - الهند ، ط٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)
١٤. دراسات لغوية في القرآن الكريم ، أحمد مختار عمر ، دار الكتب ، ط١ - ٢٠٠١ ، ٣٤
١٥. معاني القرآن للفراء ، ١/ ١٧٢
١٦. ينظر الكتاب لسبويه ، ٤/ ٤٤٨ ، سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ١٩٣ ، المختار ١/ ٢٧
١٧. ينظر المختار ١/ ٦١ ، ينظر هامش المحقق .
١٨. التذكرة ٢/ ٢٥٥ ، التلخيص ٢١١ ، النشر ٢/ ١٦٤
١٩. ينظر حجة القراءات ، لأبي علي الفارسي ، ١١٨
٢٠. ينظر المختار ٢/ ٩٠٧
٢١. ينظر السبعة ، ١٦٣ ، التبصرة ٤٢٤ ، المختار ١/ ٦١
٢٢. ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) ٢/ ٦٤٨ .
٢٣. التذكرة ٢/ ٢٥٥ ، التلخيص ٢١١ ، النشر ٢/ ١٦٤
٢٤. حجة القراءات ١٠٤ .
٢٥. ينظر السبعة ٦٢٨ ، التبصرة ٧٩٥
٢٦. التذكرة ٢/ ٥٠٠ ، النشر ٢/ ٢٤٧
٢٧. اعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧٤
٢٨. ينظر بتصرف أثر القراءات في النحو العربي ، عبد الصبور شاهين ، ١٣٩
٢٩. ينظر تفسير الطبري ، ابن جرير بن يزيد الطبري ، تح : محمود شاكر ، احمد شاكر ، ط١ ، ٢/ ٥٢٤
٣٠. ينظر النشر ٢/ ١٧١
٣١. ينظر الحجة لابي علي ، ٣/ ١٩٣
٣٢. النشر ٢/ ١٨٨
٣٣. السبعة ٢٣٤
٣٤. ينظر المصدر نفسه ٢٣٥ ، التبصرة ٤٧٩
٣٥. ينظر التذكرة ٢/ ٣٠٨ ، التلخيص ٢٤٨ ، النشر ١/ ٢٣٨
٣٦. ينظر بتصرف المختار ١/ ٢٠٧
٣٧. ينظر بتصرف / سر صناعة الإعراب ، ١/ ٢٠٩
٣٨. التذكرة ١/ ٣١١ ، التلخيص ٢٤٧ ، النشر ٢/ ١٩٠
٣٩. ينظر المختار ١/ ٢١٩
٤٠. ينظر اعراب القراءات السبع ١/ ١٣٩ ، الحجة لابي علي ٣/ ١٩٣
٤١. السبعة ٢٤٥ ، التبصرة ٢٨٦
٤٢. تذكرة ٢/ ٣١٧ ، التلخيص ٢٥٠
٤٣. ينظر بتصرف الأصوات اللغوية ابراهيم انيس ٣٤
٤٤. ينظر السبعة ٢٦٩ ، التبصرة ٣٠٥
٤٥. التذكرة ٢/ ٣٣٤ ، التلخيص ٢٦١ ، النشر ٢/ ١٩٧

-
٤٦. ذكر ابن ادريس من وصف الصاد بالجهر وصفته الصحيحة الهمس ، ينظر المختار /١
٢١٥ ، ٢٨٨ ، ينظر هامش المحقق.
٤٧. ينظر المختار /١ /٢٨
٤٨. السبعة ٢٧٤ ، لتبصرة ٥٠٧ ، التيسير ٨٩ ، ينظر المختار /١ /٢٩٩
٤٩. التذكرة /٢ /٣٣٧ ، التلخيص ٢٦٣ ، النشر /٢ /٢٠٠
٥٠. التذكرة /٢ /٣٥٨ ، التلخيص ٢٧٩ ، النشر /٢ /٢٠١
٥١. ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي الشايب ، عالم الكتب ، ٢١٥
٥٢. ينظر معاني القرآن للفراء /١ /٤٤٨ ، اعراب القرآن للنحاس /٢ /٢٣٠
٥٣. ينظر المختار /١ /٣٦٠
٥٤. السبعة ٣٨٨ ، التبصرة ٥٧٤
٥٥. التذكرة /٢ /٤٢ ، التلخيص ٣٦١ ، النشر /٢ /٢٣٣
٥٦. ينظر الحجة لابي علي /٥ /١٣٤ ، النشر /٢ /٢٣٣
٥٧. السبعة ٤٠٩ ، التبصرة ٥٨٦
٥٨. التذكرة /٢ /٤٢٥ ، التلخيص ٣٢٣ ، النشر /٢ /٢٣٩
٥٩. ينظر علل القراءات /١ /٣٦٨ ، الكشف /٢ /٨٨ ، ينظر المختار /٢ /٧٠٧
٦٠. تفرد ابن ادريس بذكر حمزة ، ولم تذكره كتب القراءات ، ينظر سبعة ٥٢٧ ، التبصرة
٦٤٤.
٦١. ينظر التذكرة /٢ /٥٠٥ ، التلخيص ١٤٤ ، النشر /٢ /١١
٦٢. ينظر اعراب القراءات السبع /٢ /٢١٠ ، الحجة لابي علي /٦ /٨
٦٣. ينظر الكشف /١ /١٣٨
٦٤. المصدر نفسه ١٣٧
٦٥. المصدر نفسه
٦٦. الكشف /١ /١٥٩
٦٧. ينظر بتصرف دراسات لغوية في القرآن الكريم ، احمد مختار عمر ، ٣٤
٦٨. كتاب سيبويه /١ /٤٤٨

المصادر والمراجع القرآن الكريم

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ابو عمر بن العلاء، د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط ١- ١٩٨٧م.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، أ.د. فوزي حسن الشايب ، عالم الكتب ، ط ١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- اسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، ابو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، دار الأرقم بن ابي الأرقم ، ط ١ ، ١٢٤٠هـ
- الأصوات اللغوية ، د.ابراهيم انيس (ت ١٩٧٧م) مدرس بكلية دار العلوم ، مكتبة النهضة في مصر، ط ١.
- اعراب القرآن للنحاس ، أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، تح: د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ - ١٤٠٥هـ.
- إعراب القراءات السبع وعللها ، الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي الهمذاني الشافعي أبو عبد الله ، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، ط ١ - ١٤١٣هـ
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين ابي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن ابي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع .
- التبصرة في القراءات السبع ، مكى بن ابي طالب القيسي تح: محمد غوث الندوي ، دار السلفية - الهند ، ط ٢ (١٤٠٢ - ١٩٨٢م) .

-
- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)
 - التلخيص في القراءات الثمان ، لأبي معشر الطبري ، تح: محمد حسن عقيل موسى ، ط ١ - ١٤١٢هـ
 - التيسير في القراءات السبع ، لابي عمرو الداني ، عني بتصحيحه أوتويرتزيل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٤١٦هـ.
 - حجة القراءات السبعة ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، تح : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٥ (١٣١٨هـ - ١٩٩٧م) .
 - الحجة للقراء السبعة ، لابي علي الفارسي ، تح: بدر الدين قهوجي ، بشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، ط ١ - ١٤١٣هـ هذا
 - الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، الهيئة العامة المصرية ، ط ٢
 - دراسات لغوية في القرآن الكريم ، احمد مختار عمر ، ط ١ - ٢٠٠١ ، دار الكتب
 - السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي ابو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تح: شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٢ - ١٤٠٠هـ .
 - سر صناعة ، ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تح: د. حسن هنداوي ، دارالقلم دمشق ، ط ١ - ١٤٠٥هـ .
 - شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ابوالبقاء موفق الدين الأسدي الموصللي ، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)
 - شرح الهداية للمهدوي ابو العباس ، تح: حازم حيدر ، مكتبة الرشد ، ط ١
 - القراءات وعلل النحويين فيها ، المسمى علل القراءات ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) ، تح: نوال بنت ابراهيم الحلوة ، ط ١ - (١٤١٢هـ - ١٩٩١م)
 - كتاب العينر ، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، تح: مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، ط ١
 - الكتاب لسيبويه ، تح: عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط ٣ - ١٤٠٣هـ
 - الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ، ابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تح: محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ (١٤٠٤ - ١٩٨٤م) .
 - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ - ١٤١٤هـ
 - المختار في معاني قراءات اهل الأمصار ، ابي بكر احمد بن عبيد الله بن ادريس ، تح: د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهيني ، مكتبة الرشد ، ط ٢ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)
 - معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تح: احمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، دار المصرية ، ط ١.
 - معجم العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط ١ - ٢٠٠٨م

النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) تح : علي محمد الضباع (١٣٨٠هـ) ، دار الكتاب العلمية